

أهمية لغات الشرق القديم

أولاً (اللغات السامية)^(١)

هي دراسة النحو العربي

دراسة تطبيقية هي (المفرد والمتى والجمع)

الدكتور: إلياس بيطار

جامعة دمشق

لقد دلت الدراسات اللغوية المقارنة أن عدم استقرار (مفرد) الجنس (المتى والمتى) في قواعد النحو العربي قد انعكس سلباً على ظاهرتي (المتى) و(الجمع) فظهرتا بصورتين فلتين وغير مستقرتين في اللغة العربية^(٢).

(المفرد)

تفرق اللغات السامية - بشكل عام - بين المفرد المذكر والمفرد والمتى (المتى والمتى) فتجعل المذكر دون لاحقة محددة (zero morpheme) في حين إنها تجعل للمتى لاحقة خاصة (Special morpheme) تعود في الغالب إلى نظام للتصنيف معقد جداً^(٣).

^(١) المقصود بلغات الشرق القديم: اللغة العربية وشقيقاتها كالأكدية والآرامية والعبرية والآرامية... الخ. وهي ما زالت تسمى حتى اليوم في كتب اللغة (اللغات السامية) وقد استعملت هذه العبارة في المقالة كمصطلح ليس إلا، ريثما يتم الاتفاق على مصطلح بديل عن (اللغات السامية) في جميع أنحاء الوطن العربي.

^(٢) انظر كتاب: التطور النحوي للغة العربية، محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية سنة ١٩٢٩ برحشزاس، أخرجه وصححه وعلق عليه د. رمضان عبد التواب، الخاخي بالقاهرة، والرفاعي بالرياض، ١٩٨٢ ص ١١٢ وما بعدها.

^(٣) ذهب بعض اللغويين العرب كذلك، إلى أن ظاهرة التذكير والتأنيث لا تجري في اللغة العربية على قياس مطرد، والمعول عليه في ذلك هو السماع. انظر مقدمة الدكتور رمضان عبد التواب لكتاب البلغة لابن الأثير ٤٩ - ٥٠.

وهذه اللاحقة هي (التاء) المسبوبة بالفتحة (-a) (-a) ^(١) تفصل بين المذكر والمؤنث في (اللغات السامية) على النحو التالي:

مؤنث	مذكر	
شَرَّتْ	Šarrat- u (ملكة)	شَرُّ (ملك) Šarr- u ^(٥)
إِلَاتٌ	Īlātu (إلهة) ^(١)	إِل il (إله)
تَحِيَتْ	Taḥlīt (سينة)	تَحْي Tahīl ^(٧) (سيء)
بِيشَتَا	bišā (سينة)	بِيشَا bišc ^(٨) (سيء)
بِئْسَتْ	bēcsit (امراة)	بِئْسِي bēcsi ^(٩) (رجل)
	Malikat (ملكة)	malik (ملك)

لكننا نرى أن شكل المؤنث في اللغات السامية قد ينأى في القانون المعمول به ليصبح قانوناً أوسع وأشمل بشكل يتحول معه كل من التذكير والتأنيث. إلى ظاهرة لا تحدها قواعد (اللغات السامية) الناطقة لها،

^(١) هذه اللاحقة الدالة على التأنيث موجودة أيضاً في اللغة المصرية القديمة (S'- ابن: S'- ابنة).

(٥) كلمة (شَرُّ) الأكديّة بمعنى (الملك). تقابل من الناحية الاشتقاقية في اللغة العربية (الثري) من الثروة. أي العزة وكثرة المال والعديد من الناس. وفي الصحاح عن ابن السكيت: يقال إنه لذو ثروة وثراء يراد به (ذو عدد وكثرة مال)، قال ابن مقبل وثروة من رجال لو رأيتهم

لقلّت إحدى جراح الجرح من أقر

^(٦) Īlātu: اللات الأوغاريتية، زوجة الإله الأكبر (إيل) وهي إحدى كبريات الآلهة في الهيكل الأوغاريتي السامي وربما هي التي ورد ذكرها في القرآن الكريم مع (العزى). (أن رأيت اللات والعزى) (النجم ١٩).

^(٧) كلمة (تَحْي) العربية بمعنى (سيء ومنحط) تقابل من الناحية الاشتقاقية في اللغة العربية (تَحْي) جمع تَحُوت، الأرذال والسفلة. وفي الحديث (لا تقوم الساعة حتى تظهر التحوت، وتهلك الوعول) قال ابن الأثير (جعل التوت (مفرد تَحْي) الذي هو ظرف، اسماً، فادخل عليه لام التعريف، وجمعه.

^(٨) كلمة (بِيش) السريانية بمعنى (سيء). تقابل في اللغة العربية من الناحية الاشتقاقية (بئس) من البؤس والشقاء. قال الفرزدق: وبِيشاء من أهل المدينة لم تَدَقْ وبِيشاً. ولم تتبع حمولة مُجحدٍ

وعذاب بئس وبئس، وبئس، شديد. وفي التنزيل العزيز (بعذاب بئس بما كانوا يفسقون) (الأعراف ١٦٥). وبئس مهموز فعل جامع بأنواع الدم.

^(٩) كلمة (بِئْسِي) الأثيوبية بمعنى (رجل) تقابل في اللغة العربية من الناحية الاشتقاقية (بئس) بمعنى (الرجل) الشجاع والشديد البأس من جنس (بؤس). قال الشاعر ربيعة بن مفرور الضبي وأجزي القروض ولقاء بها وبؤس بئس وبئس وبئس

*****العنوان العربي*****

وربما كان سبب ذلك أن هذه الظاهرة تعود تاريخياً إلى المرحلة التي لم يكن فيها الجنس قد ترك دلالته الواضحة على قواعد (اللغات السامية)، ولاشك أنها مرحلة سابقة فترة الاستقرار النحوي.

۱- فمثلاً نرى أن التآنيث يحدد:

آ- بوساطة ألف معدودة متبوعة بهمزة وزن (فعلاء) مؤنث (افعل).

مذكر		مؤنث		
اصفر	-	صفراء	-	عربي
طوب (طيب)	طوب	طوبا (طيبة)	طوبا	عبري ^(١٠)
بيش (سيء)	بيش	بيشا (سيئة)	بيشا	سرياني ^(١١)

ب- أو بوساطة الألف المقصورة وزن (فَعْلَى) مؤنث (أَفْعَل) مثل صغرى مؤنث (أَصْغَر).

عربي	-	صغرى
عبري	עשרי	עשר ⁽¹¹⁾
سرياني	עשרי	ܥܨܪܐ ⁽¹²⁾ (عشر)

ج- أو بواسطة الياء المفتوح ما قبلها (ay) مثل سلمى.

عربي	-	ايللى
عبري	סלרַי	sāray (سيدة) ^(١٤)
سرياني	ܣܠܝܝܐ	lu'yay (غلطة) ^(١٥)

(١١) تقتصر العربية والسريانية على الألف المملوذة فقط (الله) لعدم وجود الحززة في كل منهما.

(١١) في العربية والسرمانية مثال ألف (فعل) فتصبح (ع).

(¹¹) ينسا نرى اللاحقة (٥) في الإتيوية لا تفل على الثانث فمثلاً: (army = sarwé) (beast = arwé) (Time = glzé)

(١٣) كلمة (عيسري) في العبرية والسريانية بمعنى (العدد ١٠). موجودة في اللغة العربية بنفس اللفظ والمعنى (عَشْرٌ) ولكن بعد إبدال السين شينا حسب القاعدة.

١١١) إن كلمة (ساري) العربية بمعنى تقابل في اللغة العربية من الناحية الاشتقاقية (السُر) فرجُ المرأة . ويقال: التفتى السُرَّان أي الفرجان. جاء في حاشية (تاج العروس) ، وشاهده قولها

الفرحان. جاء في حاشية (تاج العروس) ، وشاهده قولها

وإلى ما شاء مني فليمد

١٥٠) جذر كلمة (نيماء) السريانية و التي بمعنى (تَرَدَّدٌ وَتَلَحُّجٌ إلخ) يقابل في اللغة العربية من الناحية الاشتقاقية جذر (نَفَعَ) يقال نَفَعَ في الكلام، إذا تروّد من حصر أو عي.

ومنه الحديث (الذي يقرأ القرآن ويتتبع فيه له أجران) أي يؤد في قراءته ويتلذذ فيها لسانه. والتتبع: التأمل. يقال: ورَّعُوا نِعَتَهُ، أي في أراحته وتخلط نقله الجوهرى.

* * * * * التراث العربي * * * * *

٢- وتعرض اللغات السامية أسماء مذكورة لكن لها لاحقة مؤنثة مثل:

عربي	-	halifat	خليفة
عبري	قوهلة	qòhclct	اسم علم مذكر

٣- وهي بالمقابل تعرض أسماء مؤنثة لكن دون لاحقه مؤنثة:

عربي	-	nafs	نفس	-	ard	أرض
عبري	نَفِش	nepcs	نفس	إِرِصْ	*ercs	أرض
سرياني	نَفْشا	napsa	نفس	أَرعا	arʿa	أرض

في حين أننا نجد أن اللغة الأكديّة في هذه الحالة ترتبط بلاحقة مؤنثة كما في الكلمتين (napištu) = (نَفِيشْتُو) (crsetu) = (إِرِصْتُو)^(١٦).

٤- كذلك نرى أن (اللغات السامية) تعرض سلسلة من الأوزان الاسمية تظهر على نحو جلي في الأكديّة^(١٧) وهذه الأوزان يظهر بعضها (بصيغة المؤنث) وبعضها الآخر (بصيغة المذكر)، لكن كلا الوزنين يستعمل للمذكر والمؤنث في آن واحد فمثلاً لدينا في الأكادية:

مذكر لفظاً	معنى مشترك	مؤنث لفظاً	معنى مشترك
rapašu	رَفَشُ	rapaštu	عريض وعريضة
maškanu	مَشْكَنُ	maškanu	مسكن
tamhāru	تَمَحْرُ	tamhārtu	مواجهة مقابلة
taqurbu	تَقْرُبُ	taqrubtu	اقتربان ^(١٨)

^(١٦) واضح أن كلمة نفس العربية موجودة بنفس اللفظ والمعنى في السريانية والعبرية والأكديّة والعربية ولكن بعد إبدال السين شيناً (أكادي. عري. سرياني. نفس < عربي نفس) كذلك كلمة (أرض) العربية، ولكن بعد إبدال الضاد صاد. لعدم وجود حرف الضاد إلا في اللغة العربية ولذلك سميت لغة الضاد، مع ملاحظة تطور الصاد إلى العين في السريانية. (أكادي. عري. أرض < سرياني. أرض < عربي. أرض).

^(١٧) سلسلة الأوزان الأكديّة:

وزن المذكر	وزن المؤنث
qibir	qibirt
maqbar	maqbarat
taqbir	taqbirt

^(١٨) كلمة (رفش) الأكادية، بمعنى واسع وعريض. موجودة في العربية بنفس اللفظ والمعنى. جاء في (التاج) [رَفِشَ في الشيء رَفْشاً: اتسع]. أما كلمة (مشكن) فهي تقابل (مسكن) العربية. وفعل (مَحَرَّ) الأكادي، بمعنى (واجه وقابل) موجودة في

٥- كذلك نرى هذه الظاهرة في العبرية أيضاً^(١٩)

مذكر لفظاً		معنى واحد	مؤنث لفظاً		معنى واحد
naqam	نَقَامَ	انتقام	neqamà	نَقَامًا	انتقام
nà'òn	ناعون	منزل ودار	ne'ònà	نعونا	منزل ودار ^(٢٠)

ونلاحظ في العربية ظاهرة شبيهة بذلك مثل أب رؤوف ورحوم. وأم رؤوف ورحوم. وامرأة حامل ورجل علامة الخ...^(٢١)

٦- إن أسماء أعضاء الجسم المزدوجة في (اللغات السامية) هي بشكل عام مؤنثة على الرغم من أنه لا يوجد في نهايتها علامة للتأنيث.

أكدية	عبرية	سريانية	أوغاريتية	هيتية	عربي
uznu	أَزُنْ	'cdnà	إدنا	'udn	أَزْنُ
	'ozcn			'ezen	إِزْنُ

٧- الأعداد من (٣- ١٠) في (اللغات السامية)^(٢٢) تستعمل (مؤنثة) دون أن تلحق بها علامة التأنيث: (خمس نساء) وتستعمل (مذكورة) على الرغم من وجود علامة التأنيث فيها: (خمس رجال)^(٢٣).

العربية بنفس اللفظ والمعنى. جاء في (التاج) تنعرت السفينة تنعمر وتنعمر منعراً ومنعوراً. أي استقبلت الريح في حريها. واستعمر الفرس الريح. قالها. كاستعمرها وتنعمرها: قال الراجز يصف الذئب

يستعمر الريح إذا لم يسمع
يعمل مقواص الصفا الموقع

^(٢٤) أن التذبذب في تحديد المذكر والمؤنث في اللغات السامية قد انعكس على صياغة الجمع في مرحلة لاحقة لأن جمع التكسير غير الواضح الصياغة والجنس - كما سنرى - هو محصلة لكلسات غير واضحة الجنس في (اللغات السامية) وإن كثرة أوزان جمع التكسير قد يكون أحد أسبابها كثرة أوزان المؤنث في (اللغات السامية).

^(٢٥) الجذر العبري (نعم) موجود في اللغة العربية بنفس اللفظ والمعنى. أما (ناعون) العربية بمعنى: بيت أو دار أو ملجأ.. إلخ فهي من جذر (عَنَن). وهو يقابل في اللغة العربية جذراً بنفس اللفظ والمعنى أيضاً (عَنَن) ومنه العَنَن بالضم أي (الحظيرة من الخشب) تكون على باب الرجل، تحبس فيها الإبل والغنم. ومن كلام العربي: (لا يمتنع اثنان في عَنَنٍ) جمع عَنَن. قال الأعشى:
تو اللحم من ذابل قد فَوَى
وَوَظْبِي يَرْفَعُ لَوْقِ الْعَنَنِ

^(٢٦) انظر مقدمة الدكتور رمضان عبد التواب لكتاب (البلفة) لابن الأنباري ص ١١٤ - ١١٥ وجاء في القرآن الكريم: الأعراف ٥٦/٧ "إن رحمة الله قريب من المستنين" والعرب تقول أيضاً: امرأة قَبِيلٍ وصديق. قال جميل بئينة:

فصلى كما تكا تكون وأنتم
صديق وإذا ما تبدلين زهيد

^(٢٧) يستعمل معدودها مؤنثاً عندما تكون مذكورة ويستعمل معدودها مذكراً عندما تكون مؤنثة.

^(٢٨) انظر للمعصم لابن سيدة ٩٨/٥ (باب العدد) حيث يقول:

- قد تستعمل علامة التأنيث في اللغات السامية لا لتحديد الجنس فحسب ولكن لتحديد المعنى أيضاً.

أسماء مؤنثة		أسماء غير مؤنثة	
١- المفرد	السريانية	زَبْنَا = zebattā (وقت)	زَبْنَا = zabnā (فترة)
	العبرية	أُونِيَّا = 'oniyyā (سفينة)	أُونِي = 'ōni (أسطول)
	العربية	waraqatu (ورقة)	Waraq (ورق)
٢- التصغير	السريانية	يَمِيْنَا = Yammciā (بحرة)	يَمَا = Yammā (بحر)
	العبرية	مِلُونَا = melūnā (كوخ)	مَالُون = malōn (خان)
	العربية	(bahrat) (بحرة)	balr (بحر)
		أسماء مؤنثة	أسماء غير مؤنثة
٣- النوع	العربية	صوفية	صوفي
	العبرية	إِرِيحَا = 'orçā (كافلة)	أُورِيح = 'orçāḥ (مسافر)
	السريانية	صُوفِيَّة = šufiyyat (صوفية)	صُوفِي = šufiy (صوفي)

وهكذا نرى في جميع (اللغات السامية) كلمات مشتركة لها مؤنث في معناها وليس من لفظها مثل رجل وأثنى وحمار وأثن (١٥) الخ..... إن تنوع عمل اللاحقة التي تدل على المؤنث تطرح تساؤلات عما إذا كانت قد وجدت أصلاً للمؤنث أم أن دلالاتها على التأنيث هي إحدى المهام التي أسندت إليها فيما بعد ضمن نظام تصنيف متعدد ومعتد لهذه اللاحقة لكن مما لا شك فيه أن عدم استقرار المؤنث والمذكر والمؤنث انعكس سلباً على ظاهرة التأنيث في (اللغات السامية) عامة والعربية خاصة فكان (التأنيث) ظاهرة غير ثابتة، أو محدودة، تترجح بين التردد والاحتمال.

(...) وما بعد الاثنين من أسماء العدد من ثلاثة إلى عشرة تلحقه هاء التأنيث إذا كانت للمذكر لأن أصل العدد وأوله بالهاء والمذكر أول فحلوه على ما يحفظون عليه في كلامهم من المشاكلة وتترج منها الهاء إذا كان للمؤنث فيجري الاسم فحري غشاق وغشاق ونحوهما من المؤنث الذي لا علامة فيه للتأنيث....).

إن كلمة (زين) السريانية بمعنى الفترة أو الوقت تقابل في اللغة العربية من الناحية الاشتقاقية كلمة زوسم بعد الإبدال اللفظي. أي (قلب المهم باء. زمن < زين) لتقاربهما في المخرج اللفظي. أما الكلمة العربية (أزينا) بمعنى (سفين) تقابل في اللغة العربية من الناحية الاشتقاقية (إناء، وانية) مع الأخذ بعين الاعتبار (التطور الدلالي) للكلمة بين اللغتين العربية والعربية، عبر الزمن، والبيئة الجغرافية. أما كلمة (أورينج) العربية، بمعنى مسافر، فهي من جذر (راح) بمعنى رحل وسافر الموجود في اللغة العربية بنفس اللفظ والمعنى.

غداة غلب أو راح بهجر

وانت الذي غوبت انتك واحل

(١٥) المرجع المذكور في الحاشية رقم (٣) ص ١١٤.

(المثنى)

لعل في مقدورنا القول: إن (التثنية) ظاهرة (عربية - سامية) قبل كل شيء، صحيح أنها موجودة في اللغتين اليونانية والسكسكريتية^(٢٦) ولها آثار في اللغات الجرمانية^(٢٧) لكنها تتجلى في أوضح أشكالها في (اللغات السامية) عامة، في الأكديّة والأغاريتية والعربية بشكل خاص.

١- ترد كلمة (التين) تسمية ليوم من أيام الأسبوع وكذلك في أسماء الأعداد أما (الاثنين) بكونها علماً على يوم من أيام الأسبوع، فهي من الأسماء العربية الإسلامية لأن العرب في جاهليتهم لم يطلقوا تسمية لكل يوم من أيام الأسبوع كما فعل الفرس وإنما أطلقوا على كل ثلاث ليال من كل شهر من شهورهم اسماً واحداً مستوحى من حال القمر وضوئه فيها^(٢٨) وكانوا يسمون يوم الاثنين (أهون وأوهد وأهود)^(٢٩).

٢- أما (الاثنين) بكونها من أسماء العدد فربما تكون نقطة البدء لكن لا شك أن قسماً من (اللغات السامية) بما فيه العربية قد ضاع^(٣٠) لذلك لا يجد الباحث مادة وافرة يتخذ منها أدوات وأسبابه في البحث ليتوصل إلى رسم صورة واضحة وجليّة لعديد من الظواهر التي ما زالت غامضة في اللغة العربية حتى الآن. على أية حال تبقى كلمة (الاثنين) كونها من أسماء العدد مادة ذات صور كثيرة في معجمات العربية. لكن المعنى الأصيل للمادة هو وجود شينين أو طرفين متلازمين ومن هذه الفكرة جاء الفعل (ثنى) في كل (اللغات السامية) بمعنى (طوى ولوى) فصار الشيء كأنه ذو شقين

آ- لكن المعنى الأصيل للمادة هو وجود شينين أو طرفين متلازمين ومن هذه الفكرة جاء الفعل (ثنى) في كل اللغات السامية بمعنى (طوى ولوى) فصار الشيء كأنه ذو شقين.
فمثلاً في:

الأكادية		العبرية		السريانية		الأوغاريتية		العربية	
šanū	شَنُو	šana	شَنَا	tno	تَنُو	tana	ثَنَا	ثَنَى	-

لكن دراسة (اللغات السامية) تدل أنه يوجد لهذه الكلمة مفرد من لفظها ومعناها، ففي الأكديّة ترد صيغة (واحد) (sten) للمذكر و (stet-stial) للمؤنث.

وقياساً على ذلك يمكن الافتراض أن لكلمتي (ثنى) و(ثنتان) العربيتين اسماً مفرداً لم يألّف الاستعمال هو (ثن)^(٣١).

(٢٦) Gesenius, Hebrew Grammar (oxford) P. 244.

(٢٧) Grim's Grammar 2nd. cd..p. 814.

(٢٨) البيروني، الآثار الباقية طبعة ساجو ليسك ص ٦٣-٦٤.

(٢٩) ابن سيده، المخصص مج ٢، السفر التاسع، ص ٤٢، الأيام والليالي والشهور للفراء ص ٦.

(٣٠) قال أبو عمرو بن العلاء (ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله ولو جاءكم وافرأ لا انتهى إليكم علم وشعر كثير) ابن الأنباري نزهة الألبا. ص ٣٣.

(٣١) يقول ابن سيده في المخصص مج ٢، السفر التاسع، ص ٤٢:

"والثاني الاثنان كأنه ثنية الآن من الثنية وألفه وصل كابين على ما هو عليه قبل التسمية والجمع أثناء كأنهم جمعوا اثناً كأنباء وحكى سيبويه أن من العرب من يقول اليوم ثنى مُقرّ على لفظ الأفراد" أظن أن صواب الكلام في نص ابن سيده هو "على ما هو عليه قبل الثنية) بدليل السياق.

المقارنـة العربيـة

٣- وقد شجع على هذا الافتراض تنثية كلمة (كل) في اللغات السامية بواسطة الألف فنراها تصبح في:

العربية	كلا	كلا ^(٣٢)	
في الأوغاريتية	kl'ā	كلنا	كلنتا
في العبرية	kilayyim	كَلَيْم	
في الحبشية	kilāt(w) (للمذكر)	كِلاتو	Kilāt(y) (للمؤنث) كِلَاتِي

٤- المثنى في اللغات السامية وضع في الأصل للدلالة على الأزواج في الطبيعة كالأعضاء المزدوجة في جسم الإنسان وأسماء الأدوات والملابس المزدوجة^(٣٣)... الخ غير أنه أصبح فيما بعد يعتبر عن التنثية مطلقاً، لكن المثنى بكونه موضوعاً نحوياً لم يبرز، بشكل واضح، وفي جميع حالات إعرابه (الرفع والنصب والجر) إلا في (اللغات السامية) العتيقة المكتوبة بالخط المسماري كالأكدية والأوغاريتية إضافة إلى اللغة العربية المكتوبة بالخط الأبجدي، وإن دراسة هذه الظاهرة في تلك اللغات تبين أن علامة الرفع فيها كانت عبر التاريخ الألف والنون (ān) وأن علامة النصب كانت الألف الممالة والنون (ēn) وأن علامة الجر كانت الياء والنون (in). ويمكن تصور علامات المثنى في الأكديّة والأوغاريتيّة والعربية على الشكل التالي:

علامات إعراب المثنى	أكادية	ألف ونون ān	ألف ممالة ونون ēn	الياء والنون in
أوغاريتية	ألف وميم ām	ألف ممالة وميم ēm	الياء والميم im	
عربية	ألف ونون ān	ألف ممالة ونون ēn	الياء والميم im	

فمثلاً:

علامة الرفع (الألف)		علامة النصب (الألف الممالة)		علامة الجر (الياء)	
Šarrān	شَرَانو	Šarren	شَرِين	Šarrin	شَرِين
šābāmī	طَابَام	šābēni	طَابِيم	šābīmi	طَابِيم
hādāni	هَذَان	hādēni	هَذَا (ن)	hādāyn	هَذَيْن

لكن التمييز بين حالتي النصب (ēn) والجر (in) قد ضاع فيما بعد في الأكديّة والأوغاريتيّة وربما في

(٣٢) قال أهل الكوفة: أن الألف في (كلا) و(كلتا) للتنثية والناء للثانث (ابن الأنباري. الانصاف المسألة ٦٢).
(٣٣) أنظر المحقق لابن سيدة، مج ٤، السفر ١٣ (كتاب المثنيات، باب ما جاء مثنى من أسماء الأجناس وصفاتها).

العربية (قياساً) وسيطرت الياء والنون (in) على الألف الممالة أي (én) < (in) وابتلعتها لأنها الحركة الأقوى وبذلك صارت [(الياء والنون. in)] علامة النصب والجر في الأكديّة والأوغاريتيّة والعربية بينما بقيت (الألف والنون = àn) علامة الرفع^(٣٤). لكن الياء والنون عادت فسيطرت مع مرور الزمن أكثر وأكثر حتى نراها في بعض اللغات المتأخرة نسبياً كالآرامية والفينيقية والعبرية تبتلع الألف والنون أيضاً لتصبح هي المسيطرة على حالات الإعراب^(٣٥) كافة.

٥- أما في العربية فلم يبق من حالات نصب المثنى بالألف الممالة (é) إلا رواسب كتابية قليلة. ونادرة^(٣٦) جداً ولكن نظراً لطبيعة الكتابة العربية التي لا تملك رسماً لمثل هذه (الألف الممالة)^(٣٧) كتبت ألفاً عادية مثل (إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم) (طه ٦٣) والأصل فيها (إن (هذ(ن ن) لساحران) قياساً على الأكديّة والأوغاريتية التي لا يوجد نظام كامل لجميع حالات إعراب المثنى إلا فيها.

٦- لكن البحث في هذه الظاهرة اللغوية يؤدي إلى القول: إن ظاهرة المثنى التي برزت في العربية منذ أقدم العصور وحتى الآن لم تكن ظاهرة ثابتة القواعد محدودة الصورة فثمة تردد وترجيح في صيغة المثنى نفسه وهي صيغة الفعل الذي أضيف إليه فلم يتحمل هذا الفعل ضمير المسند إليه على هيئة التنثية ولتوضيح القول أكثر يمكن أن نشير إلى بعض الحالات التالية في اللغة العربية :

أ- في الضمائر المنفصلة اختفى ضمير المتكلم من المثنى واختفى أيضاً التمييز بين المذكر والمؤنث بالمقارنة مع المفرد والجمع.

متكلم للجنسين	أنا	؟	نحن
مخاطب	مذكر أنت مؤنث أنت	أنتما للمذكر والمؤنث	مذكر أنتم مؤنث أنتن
غائب	مذكر هو مؤنث هي	هما للمذكر والمؤنث	مذكر هم مؤنث هن

^(٣٤) Sabatino Moscati: An Introduction to the comparative Grammar of the Semitic languages P. 93 Wiesbaden 1980.

^(٣٥) تقلصت ظاهرة المثنى في اللغات السامية كثيراً حتى نراها في الآرامية والفينيقية والعبرية تستعمل على نطاق ضيق جداً في شروط خاصة وقد سيطرت الياء المفتوح ما قبلها لتشمل كل حالات الإعراب فصارت علامة الرفع والنصب والجر بينما نرى المثنى قد اختفى في كل من السريانية والحيشية ولم يعد يظهر في السريانية إلا في لفظتين Irèn = إشان و tartèn = وإشان) وكذلك (matèn). وفي الحيشية أيضاً لفظتان (Klétu = كلاتو)، (Kléé = كلاتي) و (é = يدان).

^(٣٦) من الملاحظ أن ألف المثنى الممالة لم تختف قبل أن تترك أثرها الواضح والباقي حتى الآن وهو (الفتحة) قبل ياء المثنى في معظم اللغات التي اختفت منها مثل العربية والآرامية والعربية متحدية بذلك الياء القوية التي تجر الحرف الذي قبلها عادة، مما استدعى وجود ما يسمى (نون الوقاية) في اللغة لتلاقي جر الفعل الذي تنصل في آخره الياء.

^(٣٧) تملك العربية ثلاث حركات طويلة هي (الألف والوار والياء) وثلاث حركات قصيرة هي (الفتحة والضمة والكسرة) ولا تملك حركة كتابية (لإمالة- é) بالرغم من وجودها في تقاليد القراءات القرآنية.

❖❖❖ التراث العربي ❖❖❖

وقد نتج عن هذا غموض واضح في الإسناد إلى الأفعال فعبارة (نحن نلعب) مثلاً تستعمل للمثنى والجمع. وعبارة (أنتما تلعبان) تستعمل للمذكر والمؤنث في حين أن الضمير (هما) يستعمل للمذكر والمؤنث معاً. لكن في حالة الإسناد يفرق بينهما فتقول (هما يلعبان) (هما تلعبان)....

ب- فعل الأمر في حالة المثنى: لا يفرق بين المذكر والمؤنث فنقول:

مذكر	مؤنث	مفرد	مثنى	جمع
العب	العبان	العب	العبان	العبوا
العبى	العبين	العبى	للمذكر والمؤنث	العبين

ج- وكذلك هو الأمر في حالة ضمائر المثنى (المتصلة) فنرى أن ضمير المثنى (المتكلم) قد اختلف. كذلك اختلف التمييز بين المذكر والمؤنث في المخاطب والغالب بالمقارنة مع المفرد والجمع.

الضمير	مفرد	مثنى	جمع
متكلم (للجنسين)	اسم: كتابي فعل: ضربني	؟ (٢٨)	اسم: كتابنا فعل: ضربنا
مخاطب	(مذكر) كتابك/ ضربك (مؤنث) كتابك/ ضربك	كتابكما/ ضربكما للمذكر والمؤنث	مذكر/ كتابكم/ ضربكم مؤنث/ كتابكن/ ضربكن
غائب	(مذكر) ضربه/ كتابه (مؤنث) ضربها/ كتابها	كتابهما/ ضربهما للمذكر والمؤنث	(مذكر) كتبهم/ ضربهم (مؤنث) كتبهن/ ضربهن

د- وقد نتج عن هذا غموض واضح في الإسناد إلى الأسماء والأفعال فعبارة (كتابنا) أو (ضربنا) مثلاً تستعمل للمثنى والجمع وعبارة (كتابكما) أو (ضربكما) تستعمل لمخاطب المذكر والمؤنث. وتستعمل عبارة (كتابهما) أو (ضربهما) للغائب المذكر والمؤنث... الخ.

٧- لذلك لو فحصنا أقدم النصوص العربية التي يُطمأنُ إلى صحتها لرأينا أن المثنى لم يكن ثابت القواعد.

آ- فمثلاً في قوله تعالى: ﴿أَن السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾^(٢٩) نرى أن أحد المتعاطفين، وهو مسند إليه، في حالة الجمع بينما الفعل وهو طرف في الإسناد قد تحمل ضمير التثنية.

ب- أما في قوله تعالى ﴿كَلِمَاتُ الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا﴾^(٣٠) فلم تتم المطابقة وقد خرجها النحويون بقولهم إن لفظ (كلا) و(كلتا) مفرد. وقد حُمِلَ على اللفظ في هذه الآية.

^(٢٨) تلك الأوغاريتية نظاماً كاملاً للضمائر المتصلة في المثنى ففي حين نرى العربية تفقد (مثنى) المتكلم نرى الأوغاريتية بالمقابل تملك مثنى لكل من المتكلم (my) والمخاطب (kumā) والغائب (hūmā) لكنها لا تدري كيف يلفظ الضمير المتصل لمثنى المتكلم لأن فقد من جميع اللغات السامية ولم يظهر إلا في الأوغاريتية.

^(٢٩) الأنبياء ٣٠، وانظر أبو عبيدة جاز القرآن ص ٩.

^(٣٠) الكهف ٣٣، انظر السيوطي معجم المراجع ج ١ ص ٤١.

ج- أما في قوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصِمَانٌ اِخْتَصِمَا فِي رِبِّهِمَا﴾^(١١) فقد أُسْنِدَ الفعل إلى ضمير الجمع المذكور دون أن يُسْنَدَ إلى ضمير الاثنين وبذلك لم تحصل المطابقة، وهذا وجه من وجوه الكلام في الأسلوب القرآني.

د- وفي قوله تعالى ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾^(١٢) حصلت المطابقة بين المسند والضمير في كلمة (أيدي) لكن كلمة (أيدي) نفسها جمع وليست مثنى.

هـ- أما في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا﴾^(١٣) فلم تحصل المطابقة لأنه أسند الفعل إلى ضمير الجمع المذكور. والضمير في الظرف هو ضمير المثنى.

و- أما قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ آتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾^(١٤) أسند فعل (قال) إلى ضمير المثنى إشارة لقوله (لها) و(للأرض) لكن هذا المثنى وصف بوصف الجمع المذكور العاقل في قوله (طائعين).

مما تقدم نخلص إلى القول: إن المثنى في جميع (اللغات السامية) ظاهرة غير مستقرة بشكل عام من ناحية القواعد وقد انعكس هذا على التطبيق لذلك كان ثقل المثنى محصلة طبيعية لتقليل قواعده. على أية حال يبدو أن العربية كانت حتى زمن نزول القرآن تدخل (المثنى) في حيز الجمع وقد عومل كذلك في أمثلة كثيرة من القرآن الكريم كما ظهر من العرض السابق.

٨- أما ألف الإمالة (é) فقد كانت علامة للنصب في المثنى في مرحلة ما من مراحل تطور اللغات المسمارية الكلدانية والأوغاريتية ثم العربية قبل أن تبطلها الياء نهائياً لتصبح هي علامة النصب والجر كما يلي:

أكادي أوغارتي عربي	رفع	نصب	جر
	ân	én	in

أكادي أوغارتي عربي	رفع	نصب وجر
	ân	ln

هذه الألف الممالة (é) صارت تكتب ألفاً طويلة (â) في العربية فيما بعد، ربما لعدم وجود رسم خاص للألف الممالة فيها. وقد أدى إلى هذا الطمس عدم رجوع النحاة الأوائل إلى (اللغات السامية) لتتبع التطور اللغوي للغة العربية مما أوجد كثيراً من الغموض في تفسير الرواسب التي تعود إلى تلك الفترة الانتقالية، أي مرحلة تحول علامة النصب في المثنى (é) التي تكتب ألفاً، إلى ياء. خاصة عندما شرع هؤلاء النحاة

(١١) الخج، ١٩.

(١٢) المائدة، ٣٨، وانظر أبو عبيدة، مجاز القرآن ص ٩.

(١٣) المحررات ٩.

(١٤) فصلت ١١.

بقياس اللغة على نفسها ويفسرونها بنفسها بدل أن يستعينوا بعلم النحو المقارن و(باللغات السامية) شقيقات العربية.

وإذا كنا نغفر للنحاة الأوائل هذا نتيجة ظروفهم الخاصة وطبيعة المرحلة التي عايشوها فكيف لنا أن نغفره للغويين المحدثين خصوصاً بعد أن كشفت الحفريات الحديثة منذ مطلع هذا القرن لغات لم تكن معروفة قبل مثل (الأكدية- والآرامية- والابيلانية- والأوغارتية- والفينيقية... الخ). وهي كلها شقيقات للعربية وخير مساعد لها، وبعد أن وفرت المطابع الحديثة معاجم (للغات السامية) ومصنفات لقواعدها مفهومة ومبوبة وجاهرة وهي تنتظر من يبحث عنها. فإذا رجعنا إلى الآية الكريمة (إن هذان لساحران) مثلاً نجد في كتب اللغة أن القراء كانوا وما زالوا يختلفون. فهذا يرفع ما ينصبه ذاك، وذلك يخفض ما يرفعه هذا^(٤٥) وقد حار الأوائل في تحليل هذه المشكلة، فزعم بعضهم أن في القرآن لحناً فقد روى أبو معاوية محمد بن خازم التميمي السعدي المتوفى ١٩٣ للهجرة عن هشام بن عروة بن الزبير بن العوام عن أبيه عن عائشة أنها قالت (ثلاثة أحرف في كتاب الله هن خطأ من الكاتب: قوله (إن هذان لساحران)^(٤٦) وهذه قراءة ابن كثير وحفص، أما أبو عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر فقد قرأ (إن هذين لساحران) على الجهة الظاهرة المكشوفة وقد قرأ ابن مسعود (أن هذان لساحران) بفتح همزة إن وهي بمعنى (نعم)^(٤٧). وقرأ أبي (إن هذان لساحران) بإسكان نون (إن) وقد تكلم النحويون في هذه واعتلوا لكل حرف منها^(٤٨) فقال بعضهم ببناء (هذان) وقال غيرهم بإعرابها^(٤٩).... الخ.

والقضية برمتها كما قلنا قضية تاريخية كانت فيها الألف الممالة في العربية (ع) علامة النصب في المثني كما في الأكديّة والأوغارتية لكنها كتبت فيما بعد في العربية ألفاً طويلة لعدم وجود رسم للإلف الممالة في لغة الضاد.

٩- وقد بقيت في العربية رواسب من ذلك التاريخ السحيق لتلك الفترة الانتقالية التي تعود إلى وقت كانت فيه الألف الممالة (ع) هي علامة النصب قبل أن تطغى عليها الياء غير الآية الكريمة (إن هذان لساحران) والتي أصلها (إن هذان) (للساحران). ويمكن أن نذكر في هذا السياق بيتين من الرجز.

- (أحبُّ منك الألف والعينانا)^(٥٠) وأصلها (والعيند (ع) نا).

- (إن أباه وأبا أباه قد بلغا في المجد غايتاهما) أي (غايت (ع) ها).

- أخذت الدرهمان واشتريت ثوبان)^(٥١) أي (الدرهم- (ع) ن) و(ثوب- (ع) ين).... إلى آخره.

أما إذا كان التاريخ الذي بين أيدينا لم يتكلم عن تلك المرحلة الغابرة من عمر اللغة العربية فربما لقلّة

^(٤٥) الطبري، تفسير ج ١٧ ص ١٢٠.

^(٤٦) ابن قتيبة تأويل مشكل القرآن ص ٥٠-٥٢.

^(٤٧) الزغشري، الكشف ج ٣ ص ٢٧.

^(٤٨) ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن ص ٣٦.

^(٤٩) الرضى الاسترأبادي، شرح الكافية ج ٢ ص ١٧٢. (قال الاسترأبادي: "ولزم الألف في المثني ني، لغة بني الحارث بن كعب).

^(٥٠) الرضى الاسترأبادي، شرح الكافية ج ٢ ص ١٧٢.

^(٥١) ابن قتيبة تأويل مشكل القرآن ص ٥٠ ابن فارس، الصحاح ص ٢٠ الذي في تأويل مشكل القرآن ص ٥٠ هو (... وهي لغة بَلْعُوث بن كعب يقولون: مررت برجلان وقبضت منه درهمان، وجلست بين يده وركبت علاه...).

المصادر التي تبين تاريخ اللغة العربية ومسيرة تطورها وتطور لهجاتها.

وقد عرفنا أن شيئاً كثيراً من هذه الأسانيد قد ضاع وعفى عليه الزمان أضف إلى ذلك سوء تحري الرواه للهجاء العربية مقيدة بالبيئة أو الإقليم وأخيراً محاولة إرساء العربية على هيئة لغة الصدر الأول للإسلام ممثلة بالقرآن والحديث واهتمام المسلمين بهذه اللغة، غيرة عليهم وتعصباً لهم.

١٠- على أية حال، لقد تفشت في اللغة العربية عناصر كثيرة من مادة كثيرة من مادة اللهجات الإقليمية ولعل جانباً مهماً من هذه الخلافات الإقليمية يبدو في كتب القراءات وربما لو تمت إعادة دراسة اللهجات العربية في ضوء اللغات السامية لأكتنا نعلم وفير عن تاريخ اللغة العربية، نحن بأمرس الحاجة إليه وقد يعيننا على حل بعض الإشكالات التي كانت ماثراً خلاف عبر التاريخ بين النحاة عامة ليس في مسألة (المثنى) وإنما في مسألة (الجموع) أيضاً.

(الجمع)

تعتبر الجموع في اللغة العربية من المسائل المعقدة ولعل الاكتفاء بما جاء في كتب النحو واللغة حول هذه الظاهرة غير واف أو محقق للغرض الذي يصبو إليه علم النحو المقارن، لأن تكوين علوم اللغة العربية وصيرورتها على هذه الصورة من النضج لم يكن إلا في عصور متأخرة بالقياس إلى تاريخ اللغة الطويل، فقد جاء أن الذي وضع النحو هو أبو الأسود الدؤلي^(٥٢) (المتوفى ٦٨٩/٦٩) وهذا يشير إلى أن اللغة قطعت مراحل طويلة بحيث لم تسلم للغوي سليفته، التي كانت تعصم لسانه من الزلل. أضف إلى ذلك أن اللحن والعجمة كانا قد تسربا إلى العربية حتى قبل هذا العصر.

فهذا (صهيب بن سنان النمري) وهو من صحابة رسول الله (ص) كان ينطق العربية متأثراً باليونانية لأن البيزنطيين كانوا قد اختطفوه وهو صبي فتأثر بذلك لسانه^(٥٣).

وما قيل عن صهيب، قيل مثله عن سحيم عيد بني الحساس الشاعر أنه كان يرتضخ لكمة حبشية^(٥٤) ربما كانت حبشية أو نوبية.

أما اللهجات فقد قضى عليها القرآن الكريم حيث ينكشف الستار لأول مرة عن عالم فكري تحت شعار التوحيد لذلك لم نستطع تحديد زمنها وإن يكن عهدنا بها قديماً جداً لكن كتب اللغة تشير إلى أجزاء من هذه اللهجات لا تولف إلا علامات يسيرة لها، وهي لا تتعدى العناصر الصوتية ولا تتجاوز مسائل الإبدال، على أن هذه لا ترسم صورة واضحة المعالم للغة الإقليمية، ولم يعد لها علماء العربية شيئاً جديداً فالسيوطي يحشرها في باب (الردء المذموم من اللغات)^(٥٥) كالكشكشة والكسكسة والتلتلة والعننة والفحفة والعجعة وغيرها، وهم لا يتفقون في نسبة كل من هذه إلى أصحابها الذين جرت ألسنتهم بها، فالعننة التي هي لغة قيس وتميم عند السيوطي، تعرض في لغة قضاة عند الثعالبي^(٥٦) وفي اللسان غير هذا، وربما علقوا اللهجة

^(٥٢) الجمحي: طبقات ١٢ ياقوت: ارشاد ٤/٢٨٠ ابن الأنباري، نزهة الألباء ٣-١٣.

^(٥٣) ابن حجر الإصابة ١٩٥/٢، وقد جاء في البيان والبيان ١/٧٢ أن صهيباً كان يقول: إنك لهان، يريد إنك لخان. (أي مالك).

^(٥٤) الجاحظ، البيان ١/٧١، وانظر الكامل ٢/٧٦٨ (ط. الدلي).

^(٥٥) السيوطي المزهر ١/٢٢١ وما بعدها.

^(٥٦) الثعالبي فقه اللغة (ط. بيروت) ص ١٠٧ (في حكاية العواض التي تعرض لألسنة العرب).

على واحدة لا تتعداها إلى غيرها، ومن ذلك (الاستتطاء) في لغة سعد بن بكر وهذيل والأزد، وقيس، والأنصار فهم يجعلون العين الساكنة نونا إذا جاورت الطاء مثل (أنطي) في (أعطي) لكن (أنطي) بالنون كلمة عربية أصيلة وليست لهجة بدليل وجودها في (اللغات السامية) الأخرى (بالنون) أيضاً مثلاً.

أكديّة	أوغارتيّة	عبريّة	فينيقية	سريانيّة	عربيّة
nādanu	ndān	nātan	natn	natan	نطي

ولعل هذا، ما يبين أن موضوع اختلاف اللهجات في الأقاليم والقبائل العربية غير متيسر للباحث.
١- غير أننا نستطيع أن نرصد عناصر لغوية قديمة جداً احتفظت بها اللغة العربية قد تدل على اختلاف اللهجات المحلية، ومن هذه العناصر (مادة الجمع) ولاسيما ما اصطلاح علماء اللغة على تسميته (جموع التكسير) أي أن تجمع كلمة واحدة على عدة صيغ من صيغ الجمع^(٥٧).

والمتتبع للأصول العربية قد يجد شيئاً غريباً في هذا الباب فالحب (بكسر الحاء) وتعني المحبوب تجمع على (أحياب) و(حيّان) (بكسر الحاء وتشديد الباء) و(حيوب) و(حيبه) (بكسر الحاء) و(حُب) (بضم الحاء)^(٥٨) ولعل في هذا ما يدل أن هذه الصيغ ما هي إلا رواسب لهجات متعددة عند أقوام متعددة.

٢- لكن كثرة صيغ جموع التكسير في اللغة العربية ونموها وتطورها، أكثر من جميع (اللغات السامية) الأخرى تشكل ظاهرة تسترعي التأمل والنظر وقد تكون لها في اللغة العربية جذور أعمق من الاكتفاء بالقول بتعدد اللهجات، لكن قبل الغوص في جموع التكسير من الضروري أن نمر على الجمع المذكور السالم.

٣- لاشك أن الجموع السالمة قد أتت في مرحلة تالية لمرحلة التخبط الجنسي وعدم استقرار المذكر والمؤنث الذي ولد جموع التكسير أي في مرحلة صار الجمع فيها يصاغ بإضافة لاحقة على مفردة مذكراً كان أم مؤنثاً بحيث لو حذفت عاد الاسم سالماً كما كان وهذه اللاحقة هي واحدة في اللغات السامية ويمكن تصورها على الشكل التالي:

اللاحقة	أكادي	أوغارتي	عبري	سرياني	حبشي	ملاحظات
الرفع	šarrū شَرُّو	rp'um رَفُوم	حِصَان sūs	سِيء biš	عادل šādiqi	في العبرية والسريانية
النصب والجر	šarri شَرِّي ملوك	rp'im رَفِينِم اشباح	سُوسِم أحصنة سوسيم	بِيش bišin بيشيم سينات	صديق šādqān صادقان عادلون	سيطرت الياء والميم على جميع الحركات بينما في الحبشية سيطرت الألف والنون.

(٥٧) انظر التطور النحوي، برحشوا سر، ص ١٠٦ وما بعدها.

(٥٨) اللسان والتاج مادة (حب).

ويبدو أن نهايات الجمع هذه هي نتيجة لامتداد (الضمة) في حالة الرفع (والياء) في حالة الجر بينما نرى أن (الفحة) قد امتدت إلى الألف في حالة النصب لكنها دمجت - فيما بعد - مع (الياء) في حالة النصب وبذلك احتلت الياء علامتي النصب والجر.

٤- لكن الأكديّة تعرض مرحلة قد تكون مفقودة من (اللغات السامية) الأخرى وهي مرحلة بدء تحول (الألف) إلى (ياء) ثم اندماجها فيها أي الفترة التي بدأت تميل فيها الألف نحو الياء، لذلك نرى في النصوص البابلية والآشورية المتأخرة أن علامات جمع المذكر السالم في الأكادية هي (٥٩)

الرفع	ù = الألف	šarru	شَرُّو	<	šarrù	شَرُّو
النصب	é = الألف الممالة	šarra	شَرُّ	<	šarrré	شَرُّو
الجر	i = الياء	šarri	شَرِّ	<	šarri	شَرِّ

٥- لم يبرز جمع المذكر السالم في جميع حالات إعرابه (أي الرفع والنصب والجر) إلا في (اللغات السامية) العتيقة المكتوبة بالخط المسماري كالأكدية والأوغاريتية بالإضافة إلى اللغة العربية وإن دراسة هذه الظاهرة في اللغات السابقة تبين أن علامة الرفع كانت عبر تاريخ هذه اللغات الواو والنون (in) وأن علامة النصب كانت الألف المعالة (e) وأن علامة الجر كانت الياء (i).

علامات إعراب المثني		رفع	نصب (الامالة)	جر
		أكادية	ألف ممالة = a > é	الياء = i
قياساً	أوغارتية	الواو = ù	ألف ممالة = a > é	الياء = i
	عربية	الواو = ù	ألف ممالة = a > é	الياء = i

٦- لكن التمييز بين حالتي النصب (٥) والجر (١) قد ضاع فيما بعد في الأكديّة والأوغاريتيّة وربما العربيّة (قياساً) وشرعت في هذه الفترة الحركة الأقوى تسيطر على الحركة الأضعف، فسيطرت الواو (ii) على الإمالة (٥). أي تحولت الألف التي هي في تاريخنا اللغوي علامة النصب في جمع المذكر السالم في مرحلة ما من عمر اللغة العربيّة قياساً على الأكديّة، إلى إمالة ثم إلى ياء ($i < \acute{e} < a$).
وقد بقيت بعض الشواهد النادرة التي تعود إلى تلك الفترة (أي المنصوبة بالآلف الممالة) التي كتبت بالياء لعدم وجود حرف للإمالة في العربيّة مثل:

يوم النخيل غارة ملحاحا^(٦)

وقوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ وَالنَّصَارَى) وكذلك قوله تعالى: (وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ)^(١١).

⁽⁵⁹⁾ An Introduction to the comparative Grammar of the Semitic Languages S. Moscati. Wiesbaden 1980 P. 87.

(١٠٠) ابن عقيل، شرح الألفية ٧٣/١.

(١١) سورة المائدة ٦٩، وسورة النساء ١٦٦، وانظر تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ٥٦ وما بعدها. كذلك يرى إبراهيم أنيس في كتاب (أسرار اللغة ص ٢٥٦) أن لهذا الجمع صيغتين موزعتين بين القبايل التي كانت تؤثر صيغة على أخرى، فمنهم من يؤثرون

٧- لا يمثل جمع للتكسير المرحلة التي كانت فيها اللغة تعامل المذكر والمؤنث بالصيغة نفسها ولم يكن له قواعد محددة وواضحة (الصياغة) كالجمع السالم بنوعيه لذلك ضيقت هذه الكثرة للكثرة من جموع التكسير علماء اللغة والنحو الأقدمين. فذكروا أن جمع التكسير ما تغير بناء واحده كرجال وأقراس^(١٢) لكنهم جعلوا (ركب) و(وفد) من أسماء الجموع ولو أنهما من (راكب) و(وافد) واعتبروا ما كان مفردة بالقاء التي تشير إلى الواحدة من أسماء الجنس^(١٣) وذهب ابن يعيش إلى أن صيغ جموع التكسير لبنية جمع على حسب واحده. فإذا كان الواحد خفيفاً، قليل الحروف قلت حروف جمعه وحركات تكسيده، وإذا ثقل الواحد وكثرت حروفه، كثر ما يلحق جمعه، لمّا ذكرنا، من أن الجمع بزيادة على الواحد^(١٤). وقد قال جماعه من اللغويين إن الجمع فكرة مؤداها أن الزيادة في المعنى تعتمد على الزيادة في البناء^(١٥) كذلك حار علماء اللغات الأوروبيون في صيغ جموع التكسير هذه وطريقة بنائها فاعتبر بعضهم أن هذه الصيغ أسماء مفردة تضمنت معنى الجمع^(١٦) وذهبت جماعة إلى القول: إن المقطع الذي يدخل حشواً في المفردة هو الذي يولد صورة الجمع^(١٧) ومنهم من رأى أن الجمع في (اللغات السامية) عامة كلمة مجردة (abstract) الجنس (nature)^(١٨). لكن البحث المقارن في نحو (اللغات السامية) يمكننا من القول: إن جموع التكسير التي تتأرجح بين التذكير والتأنيث في اللغة العربية تغيب مرحلة بدائية جداً من تاريخ هذه اللغة وعمرها، لم يكن الجنس فيها بعد قد ترك دلالته الواضحة وبصماته المميزة على قواعدها.

٨- يصاغ جمع التكسير بوساطة استعمال ميزان مختلف عن ميزان الكلمة في المفرد. ويمكن أن يعتبر إحدى ظواهر (اللغة السامية) الأم لأن أوزانه مستعملة في جميع (اللغات السامية) ولكن استعماله بشكل نظامي وواسع لا يوجد إلا في العربية والأوغاريتية والآثيوبية^(١٩). لكن توجد في العبرية والسريانية والأكدية بعض الآثار المهمة والنادرة لجمع التكسير.

	جمع تكسير		المفرد		الملاحظات
	ركب rkecb	ركب	راكب ròkèb	روكب	
عبري					
عربي	راكب rakbu	راكب	راكب rakib		واضح أن الجمع قد تم بتغيير صورة.
	قرى qurà	قرى	قرية qaryat	قرية	المفرد وليس بإضافة لاحقة على الاسم

الصيغة بالوار في كل الحالات مثل (قبيلة تميم). ومنهم من يؤثرون الصيغة بالياء مثل (سكان الحجاز ومنهم قريش) ثم خص النحاة الصيغة الأولى بالرفع والصيغة الأخرى بالانصب والجر؟

(١٢) الرضى، شرح الكافية ١٩٠/٢.

(١٣) سيبويه الكتاب ٢/٢٠٣.

(١٤) ابن يعيش: شرح المفصل ١٥/٥.

(١٥) البيضاوي: تفسيره (الطبعة الأوروبية).

(١٦) Wright, Arabic Grammar, London. 1862.

(١٧) Dillmann. Grammatik der oethiopischen sprache P. 237.

(١٨) E. Meyer, Die Bildung und Bedeutung des plural in den semitischen und indogermanschen sprachen P. 16.

(١٩) An Introduction to the comparative Grammar of the semitic languages S. Moscati. Wiesbaden 1980 P. 89.

القراءات العربية

سرياني	quryà قرى	قُريا	qeritā قرية	قريتا	الذي يبقى كما هو في حالة الجمع
	hemrà حمير	حمرًا	hemàrà حمار	جمارا	
أكادي	suhrum صغيرون	صُخرُم	Ass. sahrum Bab. sehrum صغير	صُخرُم صِخرُم	

٩- يصاغ جمع المؤنث السالم في اللغات المعربة الأواخر بزيادة ألف وتاء مرفوعة في حالة الرفع ومجرورة في حالتي النصب والجر ما عدا العبرية حيث تتحول الألف إلى واو.

	الأكدية	أوغاريتية وعربية	حبشية	عبرية (øt) (٧٠)	سريانية	
رفع	šarratum (شَرَاتُم) ملكات	ملكات malikatàn	sadqat صَدَقَة	= brākā (بركا) بركة ↓ (براكوت) = brākòt بركات	= biša (بيشا) سيء ↓ (بيشا) bišāt سينات	العبرية والسريانية غير معربتي الأواخر
نصب جر	šarratim (شَرَاتِيم) ملكات	ملكات malikatin	sādqat صَدَقَات			

١٠- لكن اللاحقة الطويلة (ات) أصبحت في (اللغات السامية) علامة للجمعين معاً. أي امتدت لتجمع الأسماء المذكورة أيضاً.

الأكدية	نهر) naru نارو جمعها nàerātu (نارات) (فلاح) ikkàru جمعها ikkàratu (إِكَّارَتُو)	ملاحظات
عبرية	(قوس) qeše (قَشِي) جمعها qešātòt (قَشَاتُوت)	
أثيوبية	(ماء) may جمعها mayat (مايات) (مذكر)	
عربي	رجل رجال رجالات	

١١- في اللغات السامية أيضاً يمكن ان نلاحظ حالات لكلمات كثيرة مؤنثة في حالة المفرد لكنها تجمع جمعاً مذكراً.

	مؤنثة في المفرد	مذكورة في الجمع	
عبرية	šenòt (سنة)	شَنُوت	شأنيم
		šānim	

(٧٠) تظهر في العبرية بعض الجنوع المهمة التي تصاغ على الطريقة العبرية مثل كهنوت جيروت ملكوت... الخ.

سريانية	gennclà (جنة)	جَنَّا	ganné	جَنِّي
عربية	ḥarrat = حرة (الأرض المحجرة)	-	ḥirrūna = حُرُون و (حَرَات = ḥarrāt)	
أكادية	kabūtu رَوْتُ	كَبَوْتُ	kabū	كَبُو

١٢- كذلك نرى حالات لكلمات تجمع جمعاً مؤنثاً سالماً في حين أن مفردهما ليست فيه علامة تأنيث (أي مذكر شكلاً).

	مفرد في المذكر	مؤنث في الجمع	
سريانية	ḥaqlà (حقل)	ḥaqlātà	حَقَلَاتَا
عربي	حساب	حسابات	
أكادية	(طريق) ḥarrānu	ḥarrānātu	خَرَّانَاتُو

هذه الظاهرة التي تطورت كثيراً فيما بعد لتغطي معظم (اللغات السامية) (أي جمع المفرد المذكر جمعاً مؤنثاً سالماً مثل قطار قطارات..الخ) تشجع على الافتراض أن الألف والتاء الطويلة لم تكن علامة للجمع المؤنث، وإنما علامة للجمع المذكر أيضاً.

١٣- كثير من الأسماء الثنائية تجمع في (اللغات السامية) بإضافة حرف ثالث إليها وهذا الحرف يكون بشكل عام هو حرف (الهاء) مثل

	مفرد ثنائي	يجمع بإضافة حرف ثالث عليه	
عبرية	āmā (أمة)	āmāhōt	أماهوت
سرياني	šēmā (اسم)	šēmāhē	شيمَاهِي
عربي	šafat (شفة)	šifāh (شفاه)	شِفَاه
	sanat (سنة)	sanahāt (سنهات) sanawāt ^(١١) (سنوات)	سَنَهَات سَنَوَات
	umm (أم)	’ummahat (أمهات)	

١٤- مما سبق يمكن القول: إن جموع التكسير سبقت الجموع السالمة وهي تُعَيَّن مرحلة بدائية في تاريخ اللغة كان الجنس فيها يترجّح بين التذكير والتأنيث فكانت جموع التكسير ممثلة لتلك المرحلة القلقة من عمر اللغة قبل استقرار المذكر والمؤنث وبالتالي استقرار جمعها، وقد أبقت لغة القرآن هذه الناحية على كمالها وبيانها

^(١١) للمزيد. انظر سيبويه الكتاب ١٨ (الطبعة الأروبية).

- (فالأنعام) وهي جمع تكسير جاءت في الآية الكريمة ﴿وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه﴾ (٧٢).
- كذلك جاء في قوله تعالى: ﴿أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء﴾ (٧٣).
- وكذلك قوله تعالى ﴿وينشيء السحاب الثقال﴾ (٧٤).
- وقوله تعالى ﴿والسحاب المسخر بين السماء والأرض﴾ (٧٥) فقد وصف السحاب في الآية الأولى بـ(الثقال) وهي جمع تكسير، في حين أنه وصف بـ(المسخر) في الآية الثانية على أننا نجد السحاب في آية ثالثة موصوفاً بالجمع ثم عاد عليه ضمير غائب مذكر مفرد كما في قوله تعالى: ﴿حتى إذا أقلت سحاباً ثقالاً سقناه ليلئلاً منيت فأنزلنا به الماء﴾ (٧٦).
- وكذلك قوله تعالى: ﴿فأتجنياه ومن معه في الفلك المشحون﴾ (٧٧).
- وقوله تعالى ﴿والفلك تجري في البحر بأمره﴾ (٧٨).
- وقوله تعالى ﴿حتى إذا كنتم في الفلك وجرّين بهم بريح طيبة﴾ (٧٩).
- وقوله تعالى: ﴿وترى الفلك مواخر فيه﴾ (٨٠).
- فقد وصفت الفلك بوصف مذكر وهو (المشحون) ثم أنت الفعل في الآية الثانية، وفي الآية الثالثة جاء المسند فعلاً مسنداً لنون الإناث، ونون الإناث ألصق بالعاقل من غير العاقل، وهذا تحقيق أكيد للتأنيث لكن اللغويين يقولون عن هذه الكلمة إنها (تقع على الواحد وعلى الجميع) (٨١).
- وقال تعالى: ﴿وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً﴾ (٨٢) والفعل مسند إلى ياء المخاطبة.
- وقال تعالى: ﴿كانهم أعجازٌ نخلٍ منقعر﴾ (٨٣).

(٧٢) سورة النحل ٦٦ جاء في الخازن أبي عبيدة ٣٦٢/١ يذكر ويؤث وقال آخرون: المعنى على النعم لأن النعم يذكر ويؤث كما في قول الرازي

أكل عام نعم تحوونه
أربابه نوكي ولا يحوونه

والرازي لقيس بن الحصين الخازن كما في الكتاب ٥٣/١ والخازن ١٩٦/١ والمعنى ٥٢٩/١.

(٧٣) سورة النور ٣١.

(٧٤) سورة الرعد ١٢.

(٧٥) سورة البقرة ١٦٤.

(٧٦) سورة الأعراف ٥٧.

(٧٧) سورة الشعراء ١١٩.

(٧٨) سورة الحج ٦٥.

(٧٩) سورة يونس ٢٢.

(٨٠) سورة النحل ١٤.

(٨١) أبو عبيدة، خاز القرآن ٦٦، ٢٨٨.

(٨٢) سورة النحل ٦٨.

(٨٣) سورة القمر ٢٠.

وقال تعالى: ﴿وَالنَّخْلَ﴾ باسقات لها طَلْعٌ نضيدٌ ﴿٨٤﴾.

والنخل في الآية الأولى وُصفَ بمذكر، وفي الآية الثانية وُصفَ بجمع مؤنث ثم عاد إليه ضمير غائب مؤنث، لكن النحويين القدماء حملوا الجمع على التأنيث^(٨٥). وعندهم أن زيادة علامة التأنيث في آخر الجمع، كالتاء والألف المقصورة والألف الممدودة، وإنما زيدت لتحقيق التأنيث^(٨٦) وعند المبرد أن كل جمع مؤنث، لكن كيف يمكن أن يتأول قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ﴾^(٨٧). وقوله تعالى ﴿ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾^(٨٨) لاشك أن جميع ما عرض من النصوص القرآنية هذه تبين أن جموع التكسير في عصر النبوة لم تكن قد وصلت إلى حد القواعد المقررة، نتيجة عدم استقرار الجنس نفسه أي المذكر والمؤنث لذلك لم تتبع نظاماً مضبوطاً من حيث علاقتها بالضمائر والأفعال والوصف أو ما يمكن أن نسميه (السياق العام).

١٥- لكن ما ساعد على ازدهار جموع التكسير، ونموها في العربية دون (اللغات السامية) الأخرى ربما كان تعدد اللهجات الإقليمية، إذ من المعلوم أن بغض الأقالييم تستخدم المد، وقد ساعد هذا على نشوء صيغ متعددة من جموع التكسير فكلمة (تارة) تَجْمَعُ عَلَى (تير)، ولكنها تصبح (تيارا) باستطالة الفتحة^(٨٩) بل إن بعض الأقالييم تطيل في الحركات حتى تصبح مداً طويلاً فكلمة (أسد) جمعت بضم الهمزة وإسكان السين أو ضمها، فإذا أشبع الضم على السين صار مداً وصارت الكلمة (أسود) ومثل هذا (أحبة) و(أحباء) وقد نتج عن ذلك سلسلة متوالدة من الجموع التي لم تتبع نسقاً معيناً وإنما تكونت من استعمال الناس وما درجت عليه ألسنتهم أو بعبارة أخرى إن هذه الصيغ لم تكن مقررة أو مبنية على قواعد ثابتة وإنما كانت سماعية تخضع لمألوف المتكلم في الاستعمال المحلي.

١٦- وفي قراءات القرآن مادة لغوية غزيرة. فقد جاء في قوله تعالى ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ﴾^(٩٠) وسُكَارَى (بضم السين) قرئت (سُكَارَى) (بفتح السين) و(سُكَارَى) على أن يكون جمعاً^(٩١) ولاشك أن الذي قرأ (سُكَارَى) للدلالة على الجمع يجمع. المفرد (سُكَارَان) على (سُكَارَى) مثل (هَلَكَى) و(أَسْرَى) و(جَوْنَى) ومثل (سُكَارَى) (كَسَالَى) فقد وردت في قوله تعالى ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى﴾^(٩٢). وقرئت بضم الكاف وفتحها^(٩٣) وهي جمع (كَسَلَان) وقد جمع هذا على (كَسَلَى) مثل (سُكَارَى) في (سُكَارَان)^(٩٤) وقد قيل إن مفردها (كَسَل) بفتح فسكون أيضاً، وعلى هذا الوزن

(٨٤) سورة ن ١٠.

(٨٥) الزخشي، المفصل ٨٣ (الطبعة الأوربية) وط. دار الجبل، بيروت ص ١٩٨.

(٨٦) المبرد، الكامل ٤ (الطبعة الأوربية).

(٨٧) سورة يوسف ٣٠.

(٨٨) سورة يوسف ٥٠.

(٨٩) الجوهري، الصحاح (تير).

(٩٠) سورة النساء ٤٣.

(٩١) الزخشي الكشاف ١/٥١٣.

(٩٢) سورة النساء ١٤٢.

(٩٣) الزخشي النساء ١٤٣.

(٩٤) اللسان مادة (كسل) وأبو عبيدة، الحجاز ١/٢٦٢.

جاء (حوايا) جمعاً في (حوية) و(خطايا) جمعاً في (خطية) و(أيامى) جمعاً في (أيام) كما في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا خَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا﴾^(١٥) وقوله تعالى: ﴿إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا﴾^(١٦) وقوله تعالى ﴿وَانكحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ﴾^(١٧).

ومن هذه الصيغة (الأسارى) جمع في (الأسير) كما في قوله تعالى (وإن يأتوكم أسارى تُفادوهم)^(١٨) وقرئت (أسارى) بفتح الهمزة و(أسرى) كما في (سكرى)^(١٩) وقد وردت أسرى في مكان آخر من قوله تعالى: (ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض)^(٢٠). ومثل هذه الصيغة قوله تعالى (ولقد جئتمونا فرادى)^(٢١) وقد قرئت (فرادى) و(فردى) جمعاً (لفرد) و(فردان) وقد رأينا أن مثل هذه الصيغة من صيغ الجمع تكون لعدة صيغ من المفرد، كما أنها تشترك مع صيغة أخرى هي (فعلى) وهذه الصيغة تقوم على مفرد من وزن (فعليل) في الغالب الكثير مثل (قتيل) و(قتلى) و(جريح) و(جرحي) وربما اشتركت هذه الصيغة، وهي صيغة جمع مع صيغة المفرد المؤنث وهي (فعلى) لمذكر هو (فعلان) مثل (سكران) و(سكرى).

١٧- هذه الأجزاء أو الرواسب اللغوية ذات الصيغ المعقدة والمتشابكة ربما هي خير دليل على (اللهجات المحلية) التي قد توغل في فعلها أكثر عندما تدخل (الإمالة) أيضاً فتعمل عملها فتصبح (كسالى) بإمالة الألف نحو الياء عند القائلين بالإمالة، وقد تمال أكثر حتى تغدو (ياء) كما في (صحارى) بالآلف (وصحاري) بالياء.

١٨- وقد يكون لصيغ الجمع الواحدة أكثر من مفرد مثل (أكبة) في قوله تعالى:

﴿أَكْبَنُ أَنْ يَفْقَهُوه﴾^(٢٢) فمفردها (كنان)^(٢٣) و(كن)^(٢٤) وقولهم: (الحذافير) جمع (الحذفور) و(الحذفار)^(٢٥). و(أظافير) جمع (ظفر) أو (أظفور).

١٩- أو جمعاً لصيغ متعددة من الجموع، وسمي هذا في العربية (جمع الجمع). مثل جمع (الرجل) و(الرجال) على (رجالات). و(بلد) (بلاد) على (بلدان). والأقاول والبيوتات إلخ فقد جاء في الاشتقاق لابن دريد (بيوتات العرب الثلاثة) ابن دريد، الاشتقاق (الطبعة الأوروبية) ٢٣٨.

٢٠- وعلى العكس فقد يكون للمفرد الواحد غير جمع مثل جمع كلمة (المُطْفِل) وهي امرأة ذات طفل على

(١٥) سورة الانعام / ١٤٦.

(١٦) سورة طه / ٧٣.

(١٧) سورة النور / ٣٢.

(١٨) سورة البقرة / ٨٥.

(١٩) الزخشي الكشاف / ١٦٠ / ١. اللسان (أسر).

(٢٠) سورة الأنفال / ٦٧.

(٢١) سورة الانعام / ٩٤ أبو عبيدة الخازن / ٢٠٠ / ١.

(٢٢) سورة الانعام / ٢٥.

(٢٣) أبو عبيدة، الخازن / ١٨٨ / ١.

(٢٤) اللسان مادة (كن).

(٢٥) اللسان مادة (حذف).

(مطافيل) و(مطافيل) مثل قول أبي ذؤيب الهذلي (من الطويل):
 وإن حديثاً منك لو تبدلت
 جنى النحل في أنبان عوذ مطافيل^(١٠٦)
 مطافيل أبحار حديثاً يتأجها
 تشاب بماء مثل ماء المقاصيل
 مثل ذلك (المفتاح) و(المفتاح) و(الدرهم) و(الصيارف) و(الصيارف)^(١٠٧) قال الفرزدق: (من البسيط)
 تنفى يداها الحصى في كل هاجرة
 نفى الدراهم تنقاد الصيارف^(١٠٨)

٢١- كذلك جاء في كتب اللغة أن هناك جموعاً لا واحد لها مثل (العبابيد) و(المذاكير) و(الأبابل)^(١٠٩).

الخاتمة:

- ١- إن التزام جمع السالم المذكر بالواو والنون أو الياء والنون، إشارة إلى أنه أحدث عهداً من جمع التكسير، وإلى أن الجنس قد بدأ يستقر في قواعد اللغة وبذلك بدأت في هذه اللغة مرحلة جديدة تخضع فيها القواعد المقررة بعيداً عن الشذوذ وتعدد الألسنة واللهجات.
- ٢- في هذه المرحلة بدأت تستقر (اللغات السامية) أيضاً مثل الأكديّة والأوغاريّة والعبريّة فنرى الأكديّة تخلصت من الإمالة في حالة النصب واستقرت كالعربية على الواو للرفع والياء للنصب والجر بينما نرى العبريّة تذهب إلى أبعد من ذلك فتخلص نهائياً من جموع التكسير وتستقر فيها الياء لجميع الحركات في حالة الجمع بينما تركت النون واستبدلت بها الميم^(١١٠).

^(١٠٦) الرضى، شرح الشافية ١٤٥/٤ وانظر ديوان المذليين (ط. دار الكتب) ص ١٤٠-١٤١.
^(١٠٧) قد يكون كل زوج من صيغ (فعال) و(فعال) و(أفعال) و(أفعال) و(مفاعل) و(مفاعل) صيغاً متشابهة في الأصل لكن استعمال اللد الحاصل من اشتباع الكسرة عند أصحاب اللد حولها إلى ياء فتكونت صيغة جديدة موازية للأول لكن ياء.
^(١٠٨) من أبيات سيويه ١٠/١ وديوان الفرزدق ٥٧٠ والخزانة ٤٢٥/٤-٤٢٨ وفيها: ٤٢٧ (وقال لي علي بن سليمان: واحد الصيارف صيرف، وكان يجب أن يقول صيارف.. وعند الشتري الشاهد في الصيارف، قال: زاد الياء في الصيارف ضرورة تشبيهاً لها بما جمع في الكلام على غير واحد، نحو ذكر ومذاكير، وسمع ومساميح..".
^(١٠٩) صاحب اللسان يذكر للجمع الأمع ثلاثة مفردات هي (أبيل) بتشديد الياء و(أبول) بتشديد الياء وفتحها و (أباله) بتشديد الياء أيضاً (اللسان مادة أبيل) بينما أدخله الزخشي في باب (جمع ليس على زته واحد) (الزخشي المفصل (الطبعة الأروبية) ١٥).
^(١١٠) ما زالت النون باقية في آثار نادرة في العربية مثل: (ملاكين) جمع ملك (سفر الأمثال) ٣/٣١. (حطين) جمع حنطة (سفر حزقيال ٩/٤). (مدلين) القضاة (١٠/٥) (يامين) دانيال (١٣/١٢). gesenius, Hebrew Grammar P. 242.

المراجع والمصادر الأساسية

أ- المراجع العربية:

- ١- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين. كمال الدين أبي البركات الأنباري - دار الفكر بيروت.
- ٢- الإيضاح في علل النحو للزجاجي، تحقيق الدكتور مازن المبارك. الطبعة الرابعة، دار النفائس، بيروت ١٩٨٢.
- ٣- التيسير في القراءات السبع للذاني، دار الكتاب العربي بيروت ١٩٨٤.
- ٤- الحجة في القراءات السبع، للإمام ابن خالويه، تحقيق وشرح الدكتور عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت ١٩٧١.
- ٥- الدراسات اللغوية عند العرب. محمد ال ياسين، مكتبة الحياة بيروت لبنان ١٩٨٠م.
- ٦- كتاب سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع بيروت.
- ٧- لسان العرب لابن منظور، طبعة دار صادر، بيروت لبنان.
- ٨- لمع الأدلة في أصول النحو للأنباري، تحقيق سعيد الأفغاني مطبعة الجامعة السورية ١٩٥٧.
- ٩- مختصر شواذ القرآن من كتاب البديع (القراءات الشاذة) لابن خالويه. شرح براجستر، مكتبة المقتني، القاهرة.
- ١٠- المزهر للسيوطي. تحقيق محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد النجار ومحمد أبي الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى - دار إحياء الكتب العربية القاهرة.
- ١١- معجم القراءات القرآنية، للدكتور عبد العال سالم مكرم والدكتور أحمد مختار عمر، الطبعة الأولى، مطبوعات جامعة الكويت ١٩٨٢م.
- ١٢- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث، ونسك أرندجان فنسك.
- ١٣- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي دار الكتب المصرية ١٣٦٤هـ.
- ١٤- المنكر والمؤث لابن جني تحقيق وتقديم طارق نجم عبد الله، دار البيان العربي، جدة ط١/١٩٨٥.
- ١٥- المنكر والمؤث لابن الأنباري تحقيق طارق عبد عون الجنائي، دار الراشد العربي، بيروت ط٢/١٩٨٦.
- ١٦- المقصور والممدود للقراء، حققه عبد الإله نبهان، ومحمد خير البقاعي دار قتيبة ١٩٨٣.
- ١٧- كتاب النوادر لأبي مسحل الأعرابي عني بتحقيقه عزة حسن، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦١.
- ١٨- همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي، دار المعرفة لبنان بيروت.

ب- المراجع الأجنبية:

- 1- Brown. F. Driver. S. R. Briggs. G.A.
A Hebrew and English Lexicon of the old Testament 1907.
- 2- Chali. W. Nassar. H.
Arabic Dictionaries and Annotated comprehensive Bibliography 1971.
- 3- Dahood M. J: Proverbs and North West Semitic philology 1963.
- 4- De Moor J.C. Studeis in New Alphabetic Texts from ras shamra UF 1 (1969) pp. 167- 188.
- 5- Gardon. C.H. ugaritic Text Book. Grammar. Texts in transliteration cunciform selections.
Glossary. Indexes 1965.
- 6- Gray L.H. Introduction to semitic comparative Linguistics 1934.
- 7- Moscati. S. (cd). An Introduction to the comparative Grammar of the semitic languages 1964.
- 8- Rainey. A.F. observation on ugaritic Graminar UF 3 (1971).
- 9- Speiser. E.A: The terminative- adverbial in canaanite- ugaritic and Akkadian IEJ 4 (1954) PP. 108- 115.
- 10- Tomback. R.S: Acomparative Semitic Lexicon of the phoenician and qunic languages 1978.

